كلية دار العلوم

قسم الشريعة الإسلامية

" الَحاوِي لِحَقَائِقِ الأَدِلَّةِ الفِقْهِيَّةِ وَتَقْرِيرِ القَوَاعِدِ القِيَاسِيَّةِ فِي الأُصُولِ الفِقْهِيَّةِ "

للإمام يحيى بن حمزة العلوى (749 هـ)"

تحقيق ودراسة للجزء الثاني

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى أصول الفقه

إعداد الباحث

رجب سالم عبد الحكيم عبد الجليل

(1439 هـ – 2018 م)

الأستاذ الدكتور / محمد عامر أستاذ الفقه بكلية الشريعة جامعة الأزهر مناقشا	الأستاذ الدكتور/ حسين أحمد عبد الغني سمرة رئيس قسم الشريعة بكلية دار العلوم سابقا مشرفا	الأستاذ الدكتور/ أحمد يوسف سليمان أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم القاهرة مناقشا

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ذي العظمة والجلال، المنفرد بالكبرياء والعزة والكمال، المتقدس عن النظير والشبيه والمثال، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، أحمده وهو المحمود على كل حال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الجود والإفضال، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الذي أخرجنا بنور هدايته من ظلمات الجهل والضلال، اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل. وبعد:

فإنه مما لا يخفى ما لعلم الأصول من فوائد جمة، وأهمية بالغة، إذ إن عليه مدار الأحكام الشرعية، وهو العمدة في الاجتهاد، وهو من أعظم علوم الإسلام قدراً، وأعمقها نفعاً، وهو الوسيلة الناجحة لحفظ الدين، وصيانة الشريعة وهو بمثابة الميزان التي توزن به الآراء عند الاختلاف وبه تدرك أسباب الخلاف بين الأئمة المجتهدين، وأن تلك الأسباب موضوعية علمية، إتخذها المجتهد وسيلة ليصل من خلالها إلى معرفة أحكام الله المتعلقة بأفعال العباد، فعند ذلك يعرف فضل العلماء، ويحملون على السلامة، حيث صدرت عنهم تلك الأقوال التي كانت مبنية على قواعد ثابتة.

وما أوقع أولئك الجهلة في الطعن في العلماء إلا جهلهم وعزوفهم عن تعلم هذا الفن المهم من العلوم.

ولذلك فإن على الناظر في الأدلة الشرعية أن يفهم تلك النصوص فهماً صحيحاً قبل اصدار الأحكام بها، لأن تلك النصوص منها ما هو عام و منها ما هو خاص .

إن التعجل بإصدار الأحكام بمجرد القراءة السطحية للنص يؤدي إلى الزلل، بل جعل كثيراً ممن يجهل الشريعة السمحة يطعن في عصمة الشريعة من التناقض ، و ذلك بسبب جهله وعدم استجماعه للنصوص في المسألة وعدم تمكنه من هذا العلم وخاصة علم أصول الفقه ، وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ الدين، وإن من حفظ الله تعالى لهذه الشريعة أن قيض لها في كل عصر وزمان طائفة من العلماء، فشيدوا قواعد الشريعة، وبينوا مقاصدها، ومن هؤلاء الإمام يحي بن حمزة العلوى الذى أخذ على عاتقه منهج التجديد والدعوة إلى

الاجتهاد ونبذ التقليد، فشمل تجديده جميع علوم الشريعة ، فهو الضارب فى كل فن بنصيب وافر، ومن ذلك أصول الفقه الذى صنف فيه كتبا كثيرة من أهمها كتاب (الحاوي لحقائق الأدلة الفقهية وتقرير القواعد القياسية فى الأصول الفقهية) وهو محل البحث و كتاب (الكوكب الوقاد فى أحكام الاجتهاد) وكتاب (النهاية فى الوصول إلى علوم حقائق الأصول) وكتاب (المعيار لقرائح النظار فى شرح حقائق الأدلة الفقهية وتقرير القواعد القياسية) ، وحينما يقرأ الإنسان للإمام يحيى فى فن يظن أنه لم يبرع فى فن آخر مثلما برع فى هذا الفن .

ولذلك حينما عثرت على نسخة من مخطوط (الحاوي لحقائق الأدلة الفقهية وتقرير القواعد القياسية فى الأصول الفقهية) للإمام يحيى بن حمزة رأيت أن إحياء هذا المخطوط النادر يعد ثروة عظيمة ، كما يعتبر من الكتب الجامعة لقضايا هذا الفن بتحقيق دقيق ، وأسلوبٍ رائق، وعرضٍ فائق ، فتمنيت من الله عز وجل أن يمتن علىَّ بالقيام بتحقيقه . وقد امتن الله عز وجل فله الفضل والمنة والثناء الحسن على العبد الفقير إلى عفوه ومرضاته بإعانتي على تحقيق جزء من هذا الكتاب القيم .

وقد دعاني لاختيار هذا الموضوع أسباب عدة من أهمها :

١- علو قدر مؤلفه وكونه من أكابر علماء الزيدية وأئمتها المشهورين البارزين الجامعين بين العلم والعمل الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، المنصفين لمن خالفهم فى الرأي من أصحاب الفرق والمذاهب الأخرى ، قال عنه، اسماعيل الأكوع (ت:١٤٢٨هـ) : عالم مجتهد مبرز فى كثير من العلوم العقلية والنقلية ، له آراء وأنظار سديدة .أهـ ، علاوة على ما قدمه من المصنفات فى شتى العلوم ،قال عنه حفيدة عبدالله : حاز العلوم كلها وأحرز فروعها وأصولها ، وبلغت مصنفاته إلى مائة مجلد.أ. هـ

وقال عنه ابن فند (٩١٦هـ) :كان الإمام يحيى عليه السلام فى غزارة علمه وانتشار حلمه حيث لا يفتقر إلى بيان ، ولم يبلغ هذه أحد من الأئمة مبلغه فى كثرة التصانيف فهو من مفاخر أهل البيت .أ.هـ

٢ – المشاركة في إحياء كتب التراث الإسلامي، التي لا يزال الكثير منها مخطوطًا، حبيس الأدراج برغم ما يحويه من علم نافع، تعظم الحاجة إلى الاطلاع عليه والاستفادة منه.

٣- رغبتي في دراسة أصول الفقه دراسة معمقة؛ لفهم ومعرفة هذا العلم الجليل، الذي يساعد في فهم المسائل الفرعية، والجزئيات الفقهية، وهذا لا يتحقق لي إلا بتحقيق ودراسة كتاب كامل في هذا العلم، فالتحقيق يكسب الباحث الإحاطة والدقة؛ لاحتياجه إلى مزيد من المتابعة، والرجوع إلى أمهات المصادر في مختلف العلوم.

٤- إن هذا الكتاب يعرض آراء فرقة من فرق المسلمين وهي فرقة الزيدية.

الدراسات السابقة :

كتب عن الإمام يحيى بن حمزة مجموعة من الرسائل ، وحقق له عدد من الكتب ، منها ما يتصل بعلم الكلام وإبراز آرائه الكلامية والفكرية ، ومنها ما يتصل بعلم اللغة من نحو وصرف وبلاغة ، ومنها ما يتصل بعلم الأصول وإن كان قليلا ، ومن ذلك :

١— ما قام به الدكتور أحمد صبحى فى كتابه الإمام يحيى بن حمزة وآراؤه الكلامية منشورات العصر الحديث عام (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٢— كتاب الطراز للعلوى (٧٤٥هـ) من أول الكتاب إلى نهاية الباب الثالث "لعبد المحسن العسكر رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود بتاريخ (١٤٢٠ هـ).

٣- البحث البلاغي عند يحيى بن حمزة العلوى " لمنير محمد فاغور ،جامعة دمشق ، رسالة دكتوراه باللغة الإنجليزية بتاريخ ١٩٩٩ م .

٤- البلاغة العربية بين ضياء الدين بن الأثير ويحيى بن حمزة العلوى : عرض- تحليل وموازنة، لعبد الحميد زكى المعصراوي ، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، بتاريخ ١٩٧٧م .

٥- يحيى بن حمزة العلوى وجهوده النحوية والصرفية مع تحقيق كتاب الحاصر لفوائد المقدمة الطاهرة ، لزكريا محمد حسن ، رسالة ماجستير بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، بتاريخ ١٩٩٤م.

٦ - رسالة دكتوراه بعنوان الإمام يحيى بن حمزة حياته وآراؤه الفكرية للباحث محمد أبو غانم ، بكلية الدارسات الإسلامية جامعة الأزهر عام (٢٠٠٩م).

٧- الإمام يحيى بن حمزة العلوى وفكره الأصولي والكلامي لأحمد على المطهر المآخذ ، رسالة دكتوراه بكلية الآداب جامعة محمد الخامس بالرباط ، بتاريخ (١٩٩٤م).

٨- يحيى بن حمزة العلوى اليمنى وآراؤه الكلامية ، لسيد مختار محمد ، مع تحقيق المعالم الدينية فى العقائد الإلهية ، رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة الإسكندرية (١٩٨٦م).

٩- الأزهار الصافية فى شرح المقدمة الكافية ليحيى بن حمزة تحقيق ودراسة الجزء الأول ، لمحمد المعطاونة ، رسالة دكتوراه بكلية اللغة الربية جامعة الأزهر بتاريخ (١٩٨٢م).

١٠- المحصل فى كشف أسرار المفصل للزمخشري تأليف الإمام يحيى بن حمزة العلوى ، تحقيق ودراسة الجزء الأول ، لخالد عبد الحميد أبو جندية ، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر (١٩٨٢م).

١١- يحيى بن حمزة العلوى بلاغيا ، لعبد الجليل هنوشي ، رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة القاهرة، بتاريخ (١٩٨٧م).

١٢- دراسة وتحقيق كتاب أدلة الإكفار والتفسيق للإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة العلوى ، دراسة مقارنة وتحقيق ، رسالة ماجستير ، بكلية دار العلوم جامعة القاهرة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م).للباحث ناصر محمد جاد .

١٣- موقف الأشاعرة والزيدية من الفرق الباطنية، مع تحقيق مخطوطة "مشكاة الأنوار ليحيى ابن حمزة العلوى" لإبراهيم محمد سليمان، رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة الإسكندرية (١٩٩٠م).

١٤ – الاختيارات الأصولية للإمام يحيى بن حمزة العلوى ، المتوفى (٧٤٩هـ) مع مقارنتها بآراء جمهور الأصوليين ، للباحث أحمد زيد صالح الأحمدي ، رسالة ماجستير بكية دار العلوم جامعة القاهرة (٢٠١٠م).

١٥ – تحقيق ودراسة الجزء الأول من مخطوط " الحاوي لحقائق الأدلة الفقهية وتقرير القواعد القياسية فى الأصول الفقهية للإمام يحيى بن حمزة العلوى ، للباحث : هشام حنفي سيد، بكلية دار العلوم جامعة القاهرة (١٤٣٤هـ -٢٠١٣م).

منهج التحقيق :

أ- نقل النص كاملا كما أراد له المؤلف أن يظهر دون تدخل إلا ما ندر، مع مراعاة القواعد الإملائية الحديثة فى رسم الحرف ، وتقسيم النص إلى فقر مناسبة معبرة عن المعاني ، ووضع علامات الترقيم التي تفصل بين الجمل والموضوعات ، ولم أشر ولم أشر فى الهامش إلا ما ضبته من خطأ نحوى فى الكلمات أو ما اضطررت لزيادته لتمام المعنى ، أو أحذفه لنفس الغرض .

ب- عدم التدخل فى نص المؤلف – ولم يحتج – بعناوين أو تقسيمات ،وإنما أقوم بفك الاختصارات التي ذكرها كـ صلى الله عليه وسلم ، وص ش ، وغيرها ، وأتدخل لإصلاح ما وقع من سهو فى بعض الآيات القرآنية ، وما احتاج لزيادته فى المخطوط أو نقلته من هامش النسخة وإحالتها ووضعته بين معكوفتين هكذا [ ] .

ج- عزو وحدة المخطوط بكل وسيلة تسهم فى تحقيق مادته ،وذلك بمقابلته مع موارده وأصوله ، والاستعانة بكتب المؤلف ومصادره الأخرى لضبط النص وقراءته وتقويمه ، ورد النصوص التي نقلها المؤلف فيه إلى مصادرها الأصلية ، وتوثيقها فى الهامش ، سواء كانت مطبوعة أو مخطوطه ما تيسر العثور عليها ، وإثبات الفروق سواء بالزيادة أو النقص ، وإكمال الخلل الذى قد يصيب المتن فى الهامش .

د- تميز بداية لوحات المخطوط فى صلب النص المحقق ، وذلك بإعطاء وجه اللوحة حرف (و) ، وظهرها حرف (ظ) ، وجعلها برقم اللوحة بين قوسين هكذا(رقم / و،ظ).

هـ- عزو الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية .

و- تخريج الأحاديث النبوية والآثار من كتب الصحاح والسنن والمسانيد والمجاميع، واتبعت فى ذلك الطريقة التالية :

- إن كان الحديث أو الأثر فى الصحيحين أو أحدهما أكتفى بتخريجه منهما أو من أحدهما، وإن قرنه المؤلف بنص ليس فى الصحيحين أبين ذلك فى مصدره .

– إن كان الحديث أو الأثر فى غير الصحيحين ،فإني أتتبعه فى كتب أصول الرواية والسنن ، ثم أتبع ذلك بما حكم به عليه أهل الحديث فى كتب التخريج بالصحة أو الضعف أو وغير ذلك .

– العزو فى الهامش سيكون بذكر المصدر الذى روى فيه الحديث أو الأثر ، ثم الكتاب والباب إن كان مقسما على أبواب الفقه ، ثم الجزء والصفحة ، ورقم الحديث إن كان المصدر مرقما ، ثم ذكر موضع الحديث فى كتب التخريج التي حكمت عليه بالجزء والصفحة ورقم الحديث .

– تخريج الأمثال والأقوال والشواهد الشعرية من الدواوين وكتب الأدب والمجموعات الشعرية مع نسبة البيوت إلى أصحابها وضبط أسمائهم ،وذكر البحر العروضي ، وتكملة البيت إن كان ذكر شطره .

توثيق الأقوال الآراء العلمية من مصادرها المختلفة قدر المستطاع أو من أقرب مظانها .

– التعريف بالأعلام الواردة فى المتن تعريفا جامعا مختصرا .

– التعريف بالمصطلحات الفقهية والأصولية والعلمية ، ومعانى الغريب من الألفاظ والعبارات وضبطها بالشكل، وذكر نبذه عما يرد فى المتن من أسماء الأماكن والبلدان والفرق والمذاهب.

٧ – وضع فهارس مفصلة وكشافات تسهل الحصول على المعلومات من الكتاب دون عناء: فهرس الآيات، فهرس الأحاديث ، فهرس الأعلام، فهرس الأشعار، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات .

خطة البحث :

ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وقسمين :

أما المقدمة : وتشتمل على أسباب اختيار الموضوع، والدارسات السابقة ، ومنهج التحقيق، وخطة البحث .

أما التمهيد وعنوانه " سيرة الإمام يحيى بن حمزة "وقد اشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالإمام يحيى بن حمزة العلوى

أ — اسمه ونسبه.

ب – كنيته .

ج – ألقابه .

د – مولده ونشأته .

هـ – أولاده وذريته .

و – دعوته .

ز– وفاته وموضع قبره ومدة عمره .

المبحث الثاني : فضل الإمام وعلمه

أ – علمه .

ب – شيوخه .

ج – تلامذته .

د – مؤلفاته .

هـ – نموذج لسلسلة السند الموصلة إلى مؤلفات الإمام .

المبحث الثالث : عقيدته ومذهبه .

المبحث الرابع :الحالة المذهبية والسياسية المعاصرة للإمام وأثرها فى شخصيته.

القسم الأول : الدراسة . واشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : الكلام عن مخطوط الحاوي .

١– عنوان المخطوط ، وتوثيقة ، ونسبته إلى مؤلفه.

٢– وصف النسخ المعتمدة .

٣– ملخص الجزء الأول.

٤– مصادر الإمام يحيى فى كتابه الحاوي .

المبحث الثانى : منهج الإمام يحيى فى تأليف كتابه الحاوي لحقائق الأدلة الفقهية.

المبحث الثالث : القواعد المستنبطة والمستخرجه من كتاب الحاوي.

المبحث الرابع : الاختيارات والترجيحات الأصولية للإمام يحيى والمنصوص عليها في كتابه الحاوي .

القسم الثاني : متن التحقيق .

اشتمل كتاب الحاوي بأسفاره الثلاثة على عشر مقالات ، ذكر المؤلف في الجزء الأول مقالتين ، وهما على النحو التالي :

المقالة الأولى : فهي مرسومة للأوامر والنواهي .

المقالة الثانية : فهي موضوعة للعموم والخصوص .

وذكر في الجزء الثاني – وهو محل البحث – مقالات خمسة وهي على النحو التالي :

– المقالة الثالثة : من علوم هذا الكتاب في حقائق المجمل والمبين .

– المقالة الرابعة : من علوم هذا الكتاب في الأفعال وكيفية دلالتها على الأحكام.

– المقالة الخامسة : من علوم هذا الكتاب في حقائق الناسخ والمنسوخ وذكر خواصهما .

– المقالة السادسة : من علوم هذا الكتاب في الإجماع وذكر حقائقه.

– المقالة السابعة : من علوم هذا الكتاب في حقائق الأخبار وذكر خواصها .

واشتمل الجزء الثالث على بقية المقالات وهي على النحو التالي :

المقالة الثامنة : فهي مرسومة لبيان القياس وأنواعه وبيان كونه حجة يعمل عليه .

المقالة التاسعة : فهي في الاجتهاد وحقائق القول فيه وكيفية العمل عليه وصفات المجتهد والفتوى وصفات المسْتفْتِي وما يحل العمل فيه على الفتوى.

المقالة العاشرة : فهي موضوعة لبيان أحكام الترجيح عند تعارض الظواهر في أنفسها والمعاني وسائر الأدلة الشرعية .

الخاتمة والنتائج والتوصيات.

الفهارس : وتشتمل على :

فهرس الآيات القرآنية .

فهرس الأحاديث النبوية .

فهرس الأعلام .

فهرس المصادر والمراجع .

فهرس الموضوعات .

وفى ختام هذه المقدمة ، فإن أتقدم بوافر الشكر والتقدير وعظيم الامتنان إلى أساتذتي بقسم الشريعة بكلية دار العلوم ، والذين ما ادخروا جهدا فى تذليل كل الصعوبات التي واجهتني أثناء فترة الدراسة والبحث ، فأسأل الله العلى القدير أن يجزيهم عنى وعن إخواني الدارسين كل خير وأن يجعل ما قدموه لي ولإخواني فى موازين حسناتهم ، كما أسأله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن يكون محل تقديرهم واستحسانهم إنه على ذلك قدير.

التمهيد : سيرة الإمام يحيى بن حمزة

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول : التعريف بالإمام يحيى بن حمزة

المبحث الثاني :فضل الإمام وعلمه

المبحث الثالث : عقيدته ومذهبه

المبحث الرابع : الحالة المذهبية والسياسية المعاصرة للإمام وأثرها فى شخصيته.

المبحث الأول : التعريف بالمؤلف يحيى بن حمزة .

أ– اسمه ونسبه :

هو الإمام المؤيد بالله أبو إدريس يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إدريس بن جعفر الزكي بن علي التقي بن محمد الجواد بن الإمام علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن سيد العابدين علي بن الحسين السبط بن الإمام الوصي على بن أبى طالب "[1].

واختلف فى نسب الإمام يحيى فى [أحمد بن إدريس] فمنهم من أثبت فى نسبه [أحمد] ومنهم من حذفه[2] .

وأمه الشريفة الفاضلة الثريا بنت السراجي، أخت الإمام الناصر لدين الله يحيى بن محمد السراجي الحسني[3].

ب– كنيته : أبو إدريس ، وأبو الحسين .

ج– القابه : العلوى وبه اشتهر ، والسيد ، والمؤيد بالله ، والمؤيد برب العزة، وعماد الدين ، وعماد الإسلام.

---

(١) التحف شرح الزلف تأليف: مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي ، ط. مكتبة بدر – صنعاء – اليمن، ط٣(١٤١٧هـ– ١٩٩٧م) (ص٢٧٠).

(٢) والرواية المعتمدة فى ذلك هي رواية من أثبت فى نسبه [أحمد] كما قال محقق الانتصار على علماء الأمصار (١٠٦/١) وذلك لسببين:

أولاً: لأن المؤلف (العلامة مجد الدين) معروف بطول الباع في أنساب الأئمة وسيرهم، وذلك هو موضوع كتابه هذا (التحف) إضافة إلى علمه الجم في سائر علوم الفكر الإسلامي وتاريخه ولغته.

ثانياً: فإن ما جاء في (التحف)، يتفق مع (مشجر) الأنساب الذي يحتفظ بنسخ وأجزاء منه، بعض الأسر في اليمن(٢).

والتركيز نوعاً ما على هذه النقطة، ناتج عن ما لاحظناه من نقص وخطأ في بعض المراجع التي أوردت نسب المؤلف، ومنها مثلاً: (البدر الطالع) للعلامة الشوكاني (٣٢١/٢).

(٣) نقلا عن مقدمة الديباج الوضئ(٤٥/١) تحقيق خالد بن قاسم المتوكل ، مؤسسة الإمام زيد بن على ، ط١لسنة (١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م).

مولده ونشأته:

ولد الإمام يحيى لثلاثين بقين من شهر صفر سنة تسع وستين وستمائة بمدينة صنعاء ثم لما ختم القرآن رحل إلى حُوْث[٤] فقرأ فيها فى أكثر العلوم كعلم الكلام وغيره[٥].

أولاده وذريته:

كان للإمام يحيى سبعة أولاد وست بنات ، جلهم من العلماء.

فأولاده هم : الهادى ، والمهدى ، ومحمد ، وأحمد ، والحسين ، وعبدالله ، وإدريس[٦].

دعوته :

قام ودعا إلى الله سبحانه فى اليوم الثاني من شهر رجب من سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، وقيل : سنة ٧٣٠هـ.

وكان ظهوره فى بلاد صعدة والظاهر وبلاد الشرف ، وقام مناصبا للأعداء فنهض إلى صنعاء فقاتل الإسماعيلية ، وإلى أن مال الفريقان إلى الصلح ، ولم تسعده الأيام إلى كل مرام ، فسار

---

(٤) مدينة كبيرة ما بين (خَمِرْ) جنوبا ، و (حَرْف سُفْيَان) شمالا. سميت بساكنها حُوْث بن السبيع من همدان. ترجع شهرتها إلى كونها واحدة من مراكز العلم البارزة سابقا والتي كان يطلق عليها مصطلح الهجرة ، وقد أنجبت الكثير من العلماء والأدباء أمثال العلامة اللغوي نشوان الحميرى ، وعبدالله بن حمزة ، وآل الرصاص وغيرهم. انظر : معجم البلدان والقبائل اليمنية لإبراهيم أحمد المقحفي، ط.دار الكلمة – صنعاء – اليمن، طبعة سنة (١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م) (٥٢٧/١).

(٥) طبقات الزيدية الكبرى (١٢٢٤/٣) ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد تأليف: إبراهيم بن القاسم الإمام المؤيد بالله ، تحقيق/ عبد السلام عباس الوجيه ، مؤسسة الإمام زيد بن على الثقافية ، ط١(١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).

(٦) التحف شرح الزلف (ص٢٧٢) ، والجزء الأول من كتاب الحاوى (ص٩) بتحقيق الباحث / هشام حنفى سيد.

إلى حصن هِرَّان[٧] المطل على ذَمَار[٨] ، واشتغل بالتأليف والتصنيف ، وتقريب الشقة بين المسلمين[٩].

ز- وفاته وموضع قبره ومدة عمره :

وكانت وفاته بحصن هران ، الواقع قبلي ذَمَار ، وذلك فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة ٧٤٩هـ، فنقل إلى ذمار ودفن فيها ، ومشهده بها مزور مشهور ، وله إحدى وثمانون سنةً ، وقيل اثنتا وثمانون سنة.

قال العلامة أحمد بن محمد بن الصلاح الشرفي رحمه الله، المتوفى سنة١٠٥٥هـ في اللآلئ المضيئة: (ولم تظهر فيه علامة من علامات الشيخوخة، ولا حصل في جسمه شيء من أمارات الهرم لا في وجهه ولا في جسده ولا سمعه ولا بصره ولا أسنانه ولا قوته، وكان عليه السلام في غاية الجمال والكمال.

هذا وتذكر بعض المصادر وهي القلة ممن ترجمت له أن وفاة الإمام يحيى بن حمزة كانت في سنة ٧٤٧هـ، إلا أن الصحيح أنه انتهي من تأليف كتابه (الانتصار) في أواخر سنة ٧٤٨هـ كما ذكره محققا الجزء الأول منه تعقيباً على السيد يحيى بن الحسين مؤلف كتاب (غاية الأماني)[١٠].

---

(٧)حصن معروف يقع شمال مدينة ذمار. انظر مجموع بلدان اليمن وقبائلها لمحمد بن أحمد الحجري اليماني ، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع ، ط.دار الحكمة اليمنية ،ط١(١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) ، (٧٥١/٢).

(٨) مدينة كبيرة تقع جنوب صنعاء بمسافة خمسة وتسعين كيلا ، سميت باسم ذَمَار علي يَهْبر ملك سبأ ، وهي واحدة من أهم مراكز الاشعاع العلمي في اليمن . انظر معجم البلدان والقبائل اليمنية (٦٤٩/١).

(٩) أعلام المؤلفين الزيدية (ص١١٢٤) تحقيق عبد السلام عباس الوجيه ، مؤسسة الإمام زيد بن على الثقافية ط١(١٩٩٩م) ، ومآثر الأبرار (٢٧٧/٢) تحقيق / عبدالسلام الوجيه ، مؤسسة زيد بن على الثقافية ، ط١(٢٠٠٢م).

(١٠) نقلا عن مقدمة الديباج الوضئ (٦٥/١، ٥٧).

المبحث الثاني : فضل الإمام وعلمه

أ- علمه :

كان الإمام يحيى بن حمزة عالماً كبيراً، مجتهداً فذاً، فقيهاً أصولياً، لغويًّا، أديباً بليغاً، محققاً في شتى العلوم، يشار إليه في ذلك بالبنان، وكان مؤلفاً موسوعياً في شتى فنون العلم، وقد خلف مكتبة ضخمة من مؤلفاته، تدل على غزارة علمه وتبحره في أصول العلم وفروعه وسعة اطلاعه، فقد قيل: إن عدد مصنفاته بلغت مائة مجلد، وقيل: إن عدد كراريس تصانيفه بعدد أيامه(١١).

وكان أفضل الأئمة الدعاة بزمنه وأشهرهم علما وعملا ، وكان فى حفظه وورعه من الخوارق، وقد أجمع على جلالته المخالف والموافق واعترف بفضله وعلمه القريب والبعيد ، ووصلته المدايح البليغة من مصر وبغداد وسائر البلاد(١٢)

قال عنه الإمام الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ المهلا : كانت أيامه بالعبادة عامرة، ولياليه بالقيام زاهرة، ومحافله بالعلوم نيرة باهرة، مع شدة إقباله على الآخرة، وإيثاره لما يؤثره أهل السجايا الطاهرة، فرضوان الله عليه وعلى آبائه أئمة الهدى، ومصابيح الدجى(١٣).

وقال عنه ابن فند (ت:٩١٦هـ) : الإمام الصوَّام القوَّام، علم الأعلام وقمطر علوم العترة الكرام، حجة الله على الأنام كان الإمام يحيى عليه السلام في غزارة علمه، وانتشار فضله

---

(١١) الديباج الوضئ لأبى الحسين يحيى بن حمزةبن على الحسيني ، تحقيق/خالد بن قاسم بن محمد المتوكل ، إشراف / عبدالسلام بن عباس الوجيه ، ط. مؤسسة الإمام زيد الثقافية ، ط١(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) ،(١/٥٠) .

(١٢) تاريخ الأئمة الزيدية فى اليمين حتى العصر الحديث (ص١٠١) تأليف : محمد بن محمد بن يحيى زبارة، ط مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ، بدون سنة طبع.

(١٣) مطمح الآمال فى إيقاظ جهلة العمال من سيرة الضلال للقاضي الحسين بن ناصر النيسائي الشرفي المعروف بالمهلا ، ط. مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ، بدون رقم طبعة ولا سنة طبع(ص٢١٤).